

وأخيراً حلت مسألة

## التليفزيون

كيف ذلل العلماء مشكلة التليفزيون ؟

منذ بضع أسابيع حدث أمر ذوبل في مدينة نيويورك ، وهو يعد - وألحق يقال -  
غزواً جديداً في عالم الاختراعات ، ان لم نقل انه أبهر وأغرب اختراع عرفه الانسان  
الى اليوم بل هو أكثر الاختراعات نفعا وأصقها بالحياة الانسانية !

ذلك هو تذليل مشكلة التليفزيون التي تصافر العلماء زمناً طويلاً متكاتفين معا  
على تذليل عقباته متخطين معضلة الى أخرى ، حتى اذا اجتازوا كل ما اعترضهم من  
عقبات ... وصلوا أخيراً الى النقطة الحاسمة ، فلما حلوها .... تم اختراع التليفزيون ،  
وعرضت هذه المرة الجنية على جمهرة متشوقة من المتفرجين وهم يبتغون حقيقته ومكذبه  
حتى اذا رفع الستار ، رأوا - وبالعجب ما رأوا - حقيقة ناصعة ، ما كانوا الى  
قبل هذه اللحظة يحسبونه وهمًا وخيالاً !

أرهفت الأذان ، وحملت العيون ، واستجذمت الحواس ، وانشأبت الاعناق ؛  
وقال أحد الجالسين لرفيقه .

انها فكرة خيالية بلا شك ؛ أؤكد لك ان من الحال ان يرى الانسان صورة على بعد  
أميال شاسعة ، كما يريدون أن يدخلوا ذلك في روعنا ؛ انها فكرة جميلة ولكن  
تحقيقها مستحيل ، بل هي أقرب الى الخيال منها الى العلم ؛  
وأجابه الآخر ؛

أنت مصيب في كل ما تقول ، ان من حق العلماء يا صاحبي أن يقولوه ؛ ولهم  
أن يفتنوا في أحاديثهم ما شاء لهم الافتتان ، ولكن القول شيء والعمل شيء آخر ؛  
ان هي الأملاني وأحلام !

...

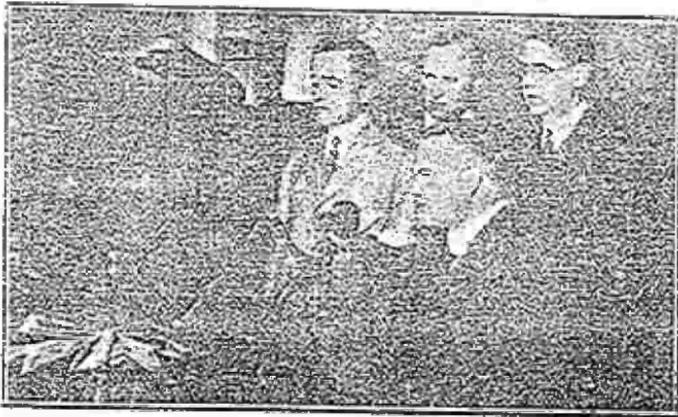
ولكن المسألة ليست حلماً ، كما حسب هذان الصديقان وكما حسب ألف غيرهم

من الناس ، بل هي واقعة يؤيدها الحس والعيان :

فقد رأى الناس بعد أن بدأ التليفزيون مناظر مدهشة وسمعوا أحاديث معجبة  
رأوا أناساً نائنين ، تفصلهم مئات ومئات من الاميال وسمعواهم ينكمسون ، كأنما  
هم على بضع أمتار قليلة منهم ، وشاهدوا حركاتهم ولبسهم ونحوها انطلاقاً أسريهم  
بوضوح وجللاء .

عرف كل منهم أصه قده النائنين وطرق أذنيه صوتهم العذب ، وانظرت بينهم  
مسافات شاسعة من بحار وأنهار ومنن ، لم يكن لتباحثهم أن يخفوا أستاذها وحجبها  
إلا في المنام !

حل الراديد الصورة كحل أصوات أعضائها ، فبهذا ذلك واضحاً لكل ذي عينين وأذنين



ولعل القاري يرى من وضوح هذه الصورة التي نقلها التليفزيون وظهور أدق  
تفاصيلها ، كأنما صورت عن كتب ، مع أنها صورت على بعد شاسع ، يقدر بمئات  
الاميال ، نقول :

لعل القاري يرى في ذلك تحقيق حلم كان يعجز الانسان عن مجرد التفكير في  
تحقيقه ولو أنه أفضى به الى صديق له ، منذ زمن غير بعيد ، لما كان نصيبه منه أكثر  
من امرأته انى تخاطبة مستشفى المجازيب حتى لا نحرم من طلعت البنية  
ولسكن الزمن أبو المعجائب

والاميال من الزمان حبالى منقلا ، بلدن كل عجيبة

## الدكتور فيليب كفوري

اختراعه علاج للسُّل — جهوده المتواصلة — توصله الى طريقة تلقيح الخيل  
أُر ذلك في اشارة الطريق للباحثين ، وفتح باب البحث على مصراعيه

بهذه العناوين جذابة نشرت صحيفة الكونيندين الباريسية هذا المقال المنمّع ،  
منوهة بفضل الدكتور كفوري النافع وما أسماه الى الانسانية المعنوية ، مشنية على  
جناب الامير الجليل جورج لطف الله الذي لم يدخر وسعاً في معاونة هذا العالم الغذ  
وقد آثرنا تلخيصه للقارىء لنفسه ، ولأن فيه مرآة تنجلي في صفحتها عبقرية الشرق  
ومنهوض أبنائه السابقين الى الغايات (١) قالت الصحيفة الباريسية :

هل آن لذلك الوفاء أن يزول كابوسه عن النعماء الذين أوقمهم سوء الحظ في  
حياته ؟ هل وصل العلماء الى النقطة الحاسمة التي تمكنهم من انقاذ المصابين به بمصل  
بمخترتهم به كما يفعلون في المصابين بمرض الدفتيريا والتيفانوس وغيرهما

(١) ( الاخاء ) الدكتور فيليب افندي كفوري هو شقيق حضرة المحامي الكبير  
الأستاذ ميشيل بك كفوري في القاهرة ومما نلمحه عنه غير ما ذكرته الصحيفة  
الفرنسية ان هذا الشاب النافع قضى جهوداً عظيمة في محاولة اختراعه مصللاً يشفي  
السُّل الرئوي وقد أُنق في هذا السبيل نفقات هائلة واستعان بشقيقه المحامي  
ميشيل بك حتى انه أُنق في سبيل اختراعه أكثر من مائتي الف فرنك وهو مبلغ  
جسيم لدكتور لم يزل في عنقوان الشباب ولولا ثروته وثروة اهله لما كان استطاع  
متواصلة إبحاره المتواصلة . انه لم يقف عند حد اكتشاف العلاج بل اخترع العدد  
اللازمة للحقن به فكان يرسمها ويرسلها لمصانع المانيا وبلجيكا لتصنعها له والدواء  
غالي الثمن تكلف الحقنة الواحدة عشرة جنيهات وكثيراً ما كان يزوره فقراء مسلولون  
للمعالجة فكان يمالجهم مجاناً رحمة بهم وشفقة عليهم ومجمل القول ان الدكتور كفوري  
رفع رأس الشرقين بل كان عنوان مجدهم ورمز شرفهم أكثر الله من امثاله النوايح  
الشرقيين الذين يعيدون للشرق مجده الدارس .



جناب الامير الجليل جورج لطف الله

ربما كان ذلك حقاً ؛ ولكن ماذا بعد ذلك ؟ نضع القول من بحسبنا : وان نعطي  
التوس بأرهاباً

ان الدكتور « كنفوري » لا يعرفه جمهور كبير من الناس ولكنه مع ذلك قد  
تواصل مع صغرسنه الى نتائج قيمة في هذا الصدد  
لقد كان لي شرف التعرف بالدكتور « فيليب كنفوري » منذ أكثر من عشر  
سنوات ، في سنة ١٩١٠

لقد فر من تركيا في ذلك الزمن ، واستطاع بجدته ومشاربته أن يحصل على شهادة  
الدكتوراه من فرنسا بفضل مباحثه القيمة في الامراض الوبائية ورأيته بعد ذلك في  
سنة ١٩١٩ فرحاً معتبظاً أشد الاغتباط بالجنسية الفرنسية التي استطاع الحصول عليها  
وقئذاك ؛ ولقد قال لي :

انني لأبحث دائماً عن مصل ضد مرض السل ؛ ولست بأول باحث ، ذلك حق ؛  
ولكنني أقول مع ذلك ان سعيي موفق وان أملي كبير في الوصول الى هذه النتيجة ؛  
فان كل ما وصلت اليه مشجعاً ، وهو يغريني بمداومة العمل ؛ والتي لعامل ؛

كذلك قال ، وكانت سنة حينئذ ثمانية وعشرين عاماً ؛ وليس لديه « معمل »  
بالمعنى العلمي الذي تعنيه هذه الكلمة ولكنه كان تلك الفكرة وحدها اذ ذاك ؛  
ولقد تطورت معه هذه الفكرة ونمت وذلك في سبيل تحقيقها كثيراً من العقبات  
التي لم يزلها سواه من قبله حتى اهتدى الى الوسيلة التي تمكنه من اجراء هذه العملية  
في بعض الحيوانات حتى يطعمها الى نجاحها  
وهنا اعترضته عقبة جديدة . فليس في الحيوان من يمرض بالسل الرئوي بالكيفية  
التي يمرض بها الانسان .

فان صدر الحيوان لا يتعرض للعثرات التي يتعرض لها صدر الانسان ، وهم  
لا تصاب بنفس الطريقة ؛ وانما يصاب الحيوان بهذا المرض بطريقة عامة ؛  
ولكن ماذا بهم الباحثين ، ما دام كل غرضهم موجها الى مرض الصدر ، وما  
دامت جرثومته واحدة في كلتا الحالتين ، لا شيء ؛  
وهنا انضم علان كيران الى طيبتنا القى النابغ ، وقاما معه بتطبيق هذه النظرية

في بعض الحيوان بمدرسة « الفورت » وبدأوا بحتمها على طريقته  
ولقد فكر الأستاذ « كفوري » في حقن « الشبلفزي » ولكنه عدل عن رأيه  
لمدرسة هذا الحيوان وعدم توفر الحصول عليه . وظل ينتقل حتى وصل الى الحصان ،  
فرأى فيه محققا لنجاح هذه النظرية .

ولقد حقنوا في بلدة « الفورت » عدداً من الخيل للتأكد من صحة هذه النظرية  
فخرج عليهم نجاحاً بهراً واستظاعوا أن يؤثروا فيها تماماً فقد أصيب بالبل ومات أحدهما  
وتم بدأوا بجريرين الرسائل لشفاء الباقي منها

وهنا اتسع أفق البحث أمام الباحثين ، فقد اختط لهم طريقاً جديدة غير تلك  
الطرق التي سلكوها ليبحث عن هذا المرض الخبيث  
وها هو الآن يجرب عملياته في الحيوان ، مثابراً على ذلك ، حتى إذا أدرك  
أرضه ، انتقل الى تطبيق نتائجه الخاصة على الانسان .

وليس يسع المتصف في هذا المقام أن يفتل الإشارة الى ما بذله الامير الجليل  
« جورج لطف الله »

من المعونة المشكورة لهذا الطيب التابع  
فقد دفعته أبحاثه ، الى حد أن وهبه معملهاو آية في الدقة وحسن النظام ،  
وقد تمكن من صنع نماذج خاصة ابتدعها وفق ما عن له من النظريات العلمية في  
هذا الصدد لتحقيقها عملياً .

وقد اضطر الأستاذ كفوري بسبب فقدان المكان اللائق بهذا المعمل الى نقله  
في منزله المبد لسكناه خاصة

وتد كان في وسع الدكتور أن يستفيد من أمثال هذه الآراء وأن يبني له ينبوغه  
ثروة طائلة لا تقدر ولكنه أثر الانصراف الى المباحث العلمية الدقيقة التي تعود على  
الانسانية بالخير العميم مفضلاً هذه الجهود المتواصلة على ذلك التعميم المادي العظيم  
ومما لا يسعنا اغفاله من الادلة الناصمة على نشاط هذا العالم الناضل انه في خلال  
ثلاث سنوات لم يسترح من عناء العمل وجهوده المضنية ثلاثة أيام كاملة

( الاخاء ) لا يسعنا الا نهضة الشرق والشرقيين بأمثال هؤلاء الرجال الاقداد

الذين قد خسر بهم الإنسانية إنما خاف ، ويعلم بهم قنور الشرق في أنظار الأوربيين  
الذين كادوا يصيبون النبوغ والعبقرية وقدنا على الغرب والعربيين  
ولا ريب أن جهود مثل هذا العالم الأفاضل هي خير دعاية لنشر كفايتنا وجدارتنا  
ولئن استحق مثل الأستاذ كفوري أوفر عبارات الشكر ، فليس بسعنا اغفال التناء  
على جناب الامير جورج لطيف الله الذي دعته أرحمته وكرمه لخير الإنسانية الى التطوع  
بمساعدة الأستاذ كفوري والاخذ بناصره بغية الوصول الى تحقيق رغباته العلمية النبيلة  
جزى الله عنهما الإنسانية كل خير .

## في الأدب الجاهلي

« وبينما كانت هذه المدارس محتفظة بأسلوبها العقيم ، كان الأزهري الشريف  
كفناً بهذا الأسلوب العقيم نفسه ، تواقاً إليه ، مشغوفاً به أشد الشغف »

« طه حسين »

عمل أول مبزة تبهتك في هذا السفر الرائع الذي أخرجه هذا العقل الجبار ،  
أنه كتاب اصلاح

نعم كتاب رجل مصاح ، له مبدأ يدافع عنه ، وفكرة اصلاحية يسعى الى  
تحقيقها ، كفه ذلك ما كفه من ضروب العنت والاضطهاد ، والتحمل !

اذا رضيت عني كرام عشيري فلا زال غضباناً عليّ لشامها  
الرجل مطلع واسع الاطلاع ، ذكي متوقد الذهن ، له طريقة منظمة في البحث ،  
وأسلوب بيمينه لا يحاكيه أحد وهو فوق دراساته المنقنة ، ودقته النادرة ، محليص  
في بحوته ، نزيه - بأوسع معاني هذه الكلمة - لا يعنيه الا تمحيص الفكرة وتقليبها  
على كل نواحيها وافتراس كل ما يمكن توجيهه اليها من النقد ، حتى اذا وثق منها  
واعتمد صدقها ونفعها اندفع بقررها بقلب جريء ولسان ذوب لا يقنيه عن عزمه  
صخب ولا يلويه عن غايته أي اعتبار جل أو حقير !